

(1) (شرح) معاني الفاتحة وقصر السور (- لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الاول. الذي نبدأ فيه بحول الله عز وجل وقوته. في شرح كتاب معاني الفاتحة وقصر المفصل - [00:00:01](#)
وعلم التفسير هو من اجل العلوم واسفرها لانه يتعلق بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل والذي هو اعظم واحسن وافضل الكلام. ومع اهمية هذا العلم الا انه للاسف الشديد - [00:00:21](#)

اه هناك قصور كبير عند طلاب العلم وطالبات العلم في العناية بهذا العلم اعني علم التفسير. والسبب في ذلك يعود لامور كثيرة ان طلاب العلم اه يستسهلون دراسة المتون لانها قصيرة. اما القرآن الكريم فهو - [00:00:41](#)

وطويل نوع ما فيحتاج الى صبر والى جلد. ومن الاسباب ايضا ان علم التفسير يعد من العلوم التي تحتاج الى علوم اخرى كي يفهم. فحتى نفهم علم التفسير لا بد ان يكون عندنا شيء من علم اه اللغة واصول الفقه. وقواعد التفسير - [00:01:01](#)
واصول وتفسير وعلوم القرآن ونحو ذلك. هذه العلوم المساعدة والمعينة لفهم كلام الله عز وجل. لذلك كان الشيخ العلامة محمد ابن الشنقيطي الله تعالى يقول كل العلوم هي وسيلة الى فهم كلام الله. كل العلوم هي وسيلة لفهم كلام الله عز وجل. اه - [00:01:21](#)
اه وقع اختيارنا على هذا الكتاب وهو الذي يفسر فيه مصنفه الفاتحة وقصر مفصل. طبعا نحن نعلم ان جزء عم هو من اكثرا
الاجزاء تداولها بين الناس. ومن اكثراها حفظا وانتشارا وقراءة سواء كانت الصلوات - [00:01:41](#)

او في غيرها. ومع ان جزء عم هو من اكثرا الجزاء في القرآن الكريم تداولها بين المسلمين. الا انه مع الاسف الشديد كثير من الناس آآا
لا يهتم بمعرفة معاني هذه السور - [00:02:01](#)

ولا سيما في قصار مفصل. وسبعين المراد بقصر المفصل. مع انها سور قصيرة واغلب يعني لا اقول اغلب المسلمين لكن كثير من المسلمين يحفظ هذه السور القصيرة ويكررها في صلاته ولكنه لا يعرف معناها. ثم نحن - [00:02:21](#)

في هذه في هذه الدروس لا نستطيع ان نستوعب كل ما قيل حول هذه السور. لا نستطيع. يعني الان نحن بعد قليل ان شاء الله سنبدأ
في تفسير سورة الفاتحة سورة الفاتحة يقول بعض العلماء ان الله عز وجل اودع آآ - [00:02:41](#)

كثيرا من العلم في كتبه السماوية الأربع المشهورة. ثم اودع خلاصة هذه الكتب في القرآن الكريم ثم اودع خلاصة القرآن الكريم في الفاتحة ثم اودع خلاصة الفاتحة في اية واحدة وهي قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. ولذلك فسر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى
هذه الآية الكريمة وهي - [00:03:01](#)

اياك نعبد واياك نستعين فسرها في كتاب ضخم يقع في ثلاث مجلدات. سماه مدارج السالكين ومنازل الثائرين في بيان منازل او
معاني اياك نعبد واياك نستعين او كما قال في ثلاث مجلدات كبار - [00:03:31](#)

وفي بعض الطبعات في ست مجلدات فقط في تفسير اياك نعبد واياك نستعين. فلذلك اذا اردنا ان نفسر سورة الفاتحة وان نذكر فيها كل ما قاله العلماء. مما فيها من من اسرار وما فيها من بديع وما فيها من معاني وبلاغة - [00:03:51](#)
وما فيها من فقه اصغر او اكبر وما يترب عليها من احكام فقهية الى اخره سنحتاج فيها الى دورة كاملة وليس الى محاضرة واحدة.
لذلك نحن هدفنا في هذه الدورة ان نجعل الناس يتلقون بكلام الله عز وجل. وان - [00:04:11](#)

نتذوق شيئاً من حلاوة التفسير. وإن يتعرفوا على مقاصد هذه السور. وسنؤكّد كثيراً على بيان المفردات معاني المفردات لأنّ كثيراً من المسلمين الذين يحفظون مثلاً قل هو الله أحد لا يعرفون معنى الصمد. أليس كذلك؟ كثير من الناس لا يعرفون معنى الصمد -

00:04:31

والذين يحفظون قل اعوذ برب الفلق. كثير من الناس لا يعرف ما معنى الفلق. فضلاً عن أن يعرف المعنى الاجمالي. نحن نريد فقط أن نعرف المعنى الافرادي ومع ذلك أه فيه قصور. على كل حال هذا الكتاب الذي بين أيديكم اسمه معاني الفاتحة -

00:04:51

وقصير مفصل تصنيف صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي وفقه الله وكان قد جاء إلى بلادنا قبل الحصار وشرح لنا مجموعة من الكتب وكان من ضمنها هذا الكتاب شرحه لنا وقرآننا عليه يعني كاملاً واجزانا فيه. وهو كتاب مختصر -

00:05:11

طيب جيد مبارك على اختصارهتناول فيه تفسير الفاتحة وتفسير المفصل. وتفسيره هو من باب تفسير المفردات. وليس تفسير المعاني الاجمالية. فهو لا المعنى الاجمالي وإنما يفصل المفردات الغريبة التي تحتاج إلى تفسير. لذلك نحن سنقرأ الكتاب ونقرأ تفسيره

00:05:41

ثم بعد ذلك نزيد عليه ما ما ييسر الله عز وجل ان نزيد قوله قصار مفصل المفصل كما نعلم يبدأ من سورة قاف. يبدأ من سورة قاف وينتهي إلى سورة الناس إلى آخر المصحف. ثم هذا المفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام. طوال المفصل -

00:06:11

واواسط المفصل وقصير المفصل. نعم. أما طوال المفصل فهي من قاف إلى سورة النبأ. وأواسطه من سورة النبأ إلى سورة الضحى وقصير المفصل الذي يحفظه كثير من المسلمين من سورة الضحى إلى آخر المصحف. إلى -

00:06:51

إذا نحن سنتناول تفسير هذه الآيات من هذه السور من سورة الضحى إلى سورة الناس. هذا التقصير للقصير للمفصل على ثلاثة أقسام. ذكره السيوطي رحمه الله في كتابه الاتقان في علوم القرآن -

00:07:21

وهو كتاب ظخم للسيوطى رحمه الله في علوم القرآن يقع تقريراً في ثمان مجلدات وهو من أعظم ما كتب في علوم القرآن. لكنه لا يصلح للطالب المبتدئ وإنما يصلح لمن كان فوق المتوسط -

00:07:41

لماذا سميت هذه السور بالمفصل؟ سميت بالمفصل لكثرة وجود تواصل بين هذه الصور بالبسملة. لأن البسملة وضعت للفصل بين السور أليس كذلك وضعت حتى نعرف أن السورة انتهت أو ابتدأت جميعاً بالبسملة. فلكثرة وجود الفصل بالبسملة -

00:08:01

ان هذه الصور سميت بالمفصل. أي لأنها يوجد فيها فواصل كثيرة بالبسملة. وهذا إشارة إلى قصر هذه الصور. فهي صور وهي صور قصيرة. ومن ومن الأدلة المتعلقة بالقرآن يقولون يقول العلماء يقول ينبغي أن نقول عن السورة نقول سورة قصيرة -

00:08:31

ولا نقول سورة صغيرة. هذهفائدة تتعلق الأدب مع القرآن أنه تأدب مع كلام الله عز وجل وتأدب مع القرآن الكريم نقول سورة قصيرة ولا سورة صغيرة لأن كلمة صغيرة قد تشعر بالنقص. فالقرآن فيه قصار -

00:09:01

ولا نقول صغار. واضح؟ طيب. نعم، نبدأ الآن في طبعاً هو ذكر معها الفاتحة الفاتحة لا تعتبر من قصار مفصل. لكنه ذكرها لأن الفاتحة هي أهم سورة في القرآن لأننا لأن الصلاة لا تصح إلا بالفاتحة. فلذلك ناسب أن يذكر سورة الفاتحة لكثرة حاجته -

00:09:31

إليها لأنها إن هذه الصورة يكررها المسلم في اليوم والليلة سبعة عشر مرة. فيصبح بال المسلم أن يكرر هذه السورة وسبعة عشر مرة وهو لا لا يفقه منها كلمة واحدة. هذا ليس بجيد. فلذلك أودعها في الكتاب. والا هي ليست من من -

00:10:01

أنقسام مفصل. قال المصنف رحمة الله تعالى ووفقاً باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل القرآن لكل شيء من تبياناً ورزق به من شاء من عباده علماء وأيماناً. والصلة والسلام على رسوله محمد المنزل -

00:10:21

وعلى الله وصحابه ومن انتمي في الهدى إليه. أما بعد فإن معرفة أحد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات. إن معرفة أحد المفردات أحد المفردات يعني الواحدة فهمها للمفردة الواحدة. فهمنا لمعنى الفلق. يعني على فهم الجمل -

00:10:41

الكليات يعني يعني على فهم الآية اجمالاً. وهذا كلام صحيح. يعني أنا قبل أن أفهم ما معنى قل اعوذ برب يجب علي أن أفهم أولاً ما معنى اعوذ؟ وما معنى الفلق؟ فعقلاً يجب علي أن -

00:11:11

نقدم معرفة المفردات على معرفة المعنى الاجمالي. فاولاً نبين للانسان نقول له معنى اعوذ يعني التجأ. ومعنى الفلق هو الصبح هذا

المعنى هذا المعنى المفردات. ثم بعد ذلك نبين له المعنى الاجمالي. فنقول له معنى الآية الاجمالي اننا - 00:11:31

التجأ الى الله ونحتفي اذا بالله الذي خلق هذا الصباح. من كل شر. نطلب منه ان يحمينا من كل هذا المعنى الاجمالي اذا يقول فان معرفة احد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات يعني - 00:11:51

الجمل العامة. المعنى الاجمالي. وهذا قريب جدا من قول ابن مالك رحمة الله تعالى في لاميته. يقول فهك محيطا بالمهم وقد يحيي التفاصيل من يستحضر الجملاء. نعم. قال فان معرفة - 00:12:11

احد المفردات تعين على فهم الجمل الكليات. ومعرفة معاني كلم القرآن كل جمع كلمة مثل نمل جمع نملة وشجر جمع شجرة كذلك كل جمع كلمة اذا معرفة كلمات القرآن يعني مفردات القرآن تيسر ادراك ما له من الهدى والبيان. هذا نفس معنى السطر الاول - 00:12:31

وهذه نبذة مختصرة. وتحفة معتصرة. يعني بأنه قرأ آيات تفاسير واعتصر منها واعتصر منها هذه الكلمات التي سنقرأها في الكتاب. فهو يتباهي في هذه المقدمة على انه سيختصر اختصارا شديدا. وكأنه قد بذلك ان يحفظ الطالب هذه المفردات مع معانيها - 00:13:01
لان الكلام اذا طال صعب حفظه. فإذا قصر سهل حفظه. وهذه نبذة مختصرة وتحفة معتصرة. من فالموضحة الذي يوضح يعني كلام الله عز وجل المحصل الذي حصله وجمعه من كتب التفاسير. في معاني - 00:13:31

كلمات سورة الفاتحة وقصار المفصل. والله المسؤول المؤمل ان يعفو ويقبل هذه مقدمة المصنف. ثم قال رحمة الله ووفقه وجراه خيرا. معاني سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم. هذه البسمة والبسملة الكلام عنها طويل ومشهور. الباء في البسمة تفيد - 00:13:51

استعادة يعني استعين بالله على قراءة سورة الفاتحة مثلا باسم الله ولفظة الله سيأتي الكلام عنها والرحمن الرحيم سيأتي كلام عنها. وهذه سنة ماضية بدء الكلام بالبسملة. الله عز وجل بدأ كلامه والبسملة. والنبي صلى الله عليه وسلم بدأ - 00:14:21
كلامه بالبسملة وسار على هذا السلف وتبعهم عليه الخلف بل ان سليمان لما ارسل الى ملكة سبأ قال انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم. وذلك صار شعار المسلمين ان يبدأوا كلامهم وخطبهم وكتاباتهم - 00:14:41
ان يبدأوها بماذا؟ بالمسفلة. لذلك بغض اهل العلم اذا وقف على كتاب ليس فيه ليس في اوله بسمة يشك في صاحبه يعني هل هو مسلم او لا؟ لأن ليس من عادة المسلمين ان يتركوا البسمة. في لا سيما في الكتب. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين - 00:15:01

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ايها نعبد واياك نستعين. اهدا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله علم على ربنا عز وجل. علم. العلم هذا مصطلح نحوی. والعلم عند التحويین - 00:15:21

ان هو اسم يعين المسمى مطلقا. فعندها علم على الرجال مثل زيد. علم على النساء مثل فاطمة. علم على قطر علم على عاصمة دوحة علم على مدينة مكة مثلا وطائف - 00:15:41

نعم علم على قبيلة قريش اذا الاعلام قد تكون على اشخاص قد تكون على دول قد تكون على عواصم قد تكون على قبائل اذا الله عزم. علم يدل على ماذا؟ يدل على ربنا عز وجل. الذي نعبد. هذا مصطلح نحوی. علم على ربنا - 00:16:01
عز وجل. ومعناه المألوح المألوه يعني المعبود. المستحق لافراده بالعبادة ومعنى كلام المصنف ان كلمة الله مشتقة ام جامدة؟ مشتقة. كلمة مشتقة او جامدة هي مصطلحات نحوية. وحتى اسهل هذا لمن لم يدرس النحو. معنى هذا الكلام ان الاسم في اللغة العربية ينقسم الى قسمين - 00:16:21

جامد واسم مشتاق. الاسم المشتاق هو الذي اخذ من غيره. فمثلا صبارة مشتقة من الضرب. وكلمة مضروب مشتقة من الضرب. كلمة مكتوب مشتقة من الكتابة هي تسمى مشتقات. تمام؟ يعني اخذ من كلمة اخرى - 00:16:51
مثل مؤمن مشتقة من الایمان. وهكذا. اما النوع الثاني وهي اسماء جامدة جامدة يعني لم تشتق من غيرها مثل ماذا؟ مثل حجر حجر مشتقة من ايش يشتقت من شيء هو اسم جامد. طيب كلمة ايمان ايمان هو نفسه ليس مشتقة من شيء - 00:17:21

مثل السماء ارض قلم ورقة طاولة كرسي هذى كلها جوامد ليست مشتقة من شيء لم تؤخذ من غيرها. العلماء اختلفوا في لفظ الجاللة وهو كلمة الله. هل هو جامد ام مشتق؟ يعني هل - [00:17:51](#)

لفظة الله مشتقة من كلمة أخرى ام لا لم تؤخذ من غيرها؟ بعض العلماء يقول وهو الذي مشى عليه المصنف ان كلمة الله اسم المشتاق. مشتق من ماذ؟ مشتق من الالوهية. لذلك اصل كلمة الله اصله الله - [00:18:11](#)

اصله الله. مثل كلمة ناس اصلها انانث. كذلك الله اصله ثم حذفت في الهمزة وحصل له عملية تصريفية. ولم يتسمى احد بهذا الاسم الجليل العظيم كما قال تعالى هل تعلم له سمي؟ لم يجلس مع احد به. حتى يعني مسيلمة لما اراد ان - [00:18:31](#) تعاند قال رحمن اليماة لم يقل يعني لم لم يسمى نفسه بي الله لو يعلم انه لا لا يجرؤ احد على التسمي بهذا الاسم قال الرحمن الرحيم هذان اسمان مشتقان ام جامدان؟ مشتقان مشتقان من ماذ؟ من الرحمة - [00:19:01](#)

اسمان من اسمائه تعالى دال على رحمته رحمن على وزن فعلان ورحيم على وزن فعيل فرحمان لانه على وزن فعلان فهو اوسع في الرحمة. لذلك رحمان ابلغ ابلغ واوسع واشمل - [00:19:21](#)

في الرحمة من كلمة رحيم. لماذا؟ لأن في الاثر رحمن الدنيا والآخرة. رحمن تشمل كل شيء. الله عز وجل رحم المؤمن والكافر ورحم قائم ورحم كل شيء. فرحمته وسعت كل شيء وشملت كل شيء. هذا معنى رحمن الذي تشمل رحمته كل شيء. واما رحيم - [00:19:41](#) فهي رحمة خاصة بالمؤمنين. هذا من الفروق بين رحمن ورحيم. اذا باختصار رحمن اي صاحب الرحمة الواسعة واما الرحيم فهو صاحب الرحمة الخاصة. الواصلة الى المؤمنين بما قال وكان بالمؤمنين رحيمها. لم يقل رحمانا ومن الفروق - [00:20:01](#)

الرحمن الرحيم. انه يجوز ان يوصف العبد بانه رحيم. صح؟ يقال زيد رحيم محمد رحيم. لكن هل يقال محمد رحمن؟ او زيد الرحمن؟ لا يقال ولذلك حتى مسيلمة لما اراد ان يعاند قال رحمن اليماة اضافة الى اليماة. التي هي حاليا تقريبا في الرياض - [00:20:31](#) واطراف الرياض نعم لا يجرأ احد على ان يصف نفسه بهذه الصفة باطلاق بدون اضافة بدون تقييد فيقول انا رحمن. لأن هذه الصفة لا تكون الا للله عز وجل. لذلك لا يجوز ان اسمي ابني رحمن - [00:21:01](#)

لا ان اصفه برحمن ولكن رحيم يجوز. يجوز ان اقول فلان رحيم. هذا من الفروق بين الرحمن الرحيم ثم قال الحمد لله رب العالمين الحمد قال المصنف هو الاخبار عن محسن المحمود - [00:21:21](#)

مع حبه وتعظيمه. ان تخبر عن هذا الذي تحمله انت. يعني تتنى عليه وتشكره ان عن محاسنه وعن صفاته العظيمة وتتنى عليه لكن بقيد مع حبه وتعظيمه اي مع حبك له - [00:21:41](#)

وتعظيمك له. لماذا؟ لأن الناس قد يمدحون الملوك ويثنون عليهم. لكن ليس حبا فيهم. وانما رغبة في المال فهذا لا يقال له حمد. لكن الحمد لا يكون الا مع حب وتعظيم. لذلك نحن نحمد الله لنا - [00:22:01](#)

نحبه ونعظميه. هكذا فسر المصنف الحمد. امام ابن حرير رحمه الله تعالى شيخ المفسرين ابن حرير الطبرى يرى ان الحمد هو عين الشكر. ولا فرق بينهما. وهذه مسألة طويلة جدا - [00:22:21](#)

هل هناك فرق بين الحمد والشكر ام لا فرق بينهما؟ مثل عويسة وطويلة. ابن حرير رحمه الله يرى انه لا فرق بين الحمد وبين الشكر. فلما نقول الحمد الحمد لله معناها الشكر لله. ربى الرب في كلام العرب المالك والسيد - [00:22:41](#)

والصالح للشيء. هذه من صفات هذه من معاني الرب في اللغة العربية. لذلك نحن نقول رب الاسرة يعني سيدوها. العالمين جمع عالم جمع عالم وكلمة عالم هل هي جمع نقول كلمة عالم نفسها هي جمع لكنها لا مفرد لها - [00:23:01](#)

لا مفرد لها. وحتى يتضح هذا اكثر لما نقول مثلا كلمة ناس ناس هل ناس مفرد ام جمع؟ نقول هو من حيث المعنى جمع لكنه من حيث اللفظ ليس له مفرد. ما مفرد ناس؟ لا يوجد. وكذلك مثل كلمة رهط. بمعنى الجماعة - [00:23:41](#)

هو يدل على الجمع ولكنها لا مفرد له. كذلك ابل ما مفرد ابل؟ لا يوجد. ما مفرد نساء لا يوجد ما مفرد انما لا يوجد كذلك عالم لا مفرد له وهذه الكلمات - [00:24:11](#)

في اللغة العربية تكون تدل على الجمع ولكنها ليس لها مفرد. لأن بعض الناس يظن ان كل جمع له مفرد مثلا الرجال مفرد رجل

لكن عالم ليس له مفرد هذا الشيء الذي ليس له مفرد ماذا يسميه العلماء؟ علماء - [00:24:31](#)

يسمونه اسم الجمع. اسم العالم هو اسم جمع بمعنى انه لا له من لفظه. قال جمع عالم. العالمين جمع عالم. وهو اسم للافراد المتاجسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه عالم. كل كل جنس مما خلقه الله عز وجل يطلق عليه - [00:24:51](#)

فيقال مثلا عالم الانس عالم الجن وعالم الملائكة نعم عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم الطيور وعالم البحوش وعالم البحار الى اخره مما خلقه الله عز وجل. فكل جنس مستقل يقال له - [00:25:21](#)

فالله عز وجل هو رب العالمين. اي رب كل هذه الاجناس التي خلقها. بعبارة اخرى كما يقول صاحب الاصول الثلاثة يقول العالم هو كل ما سوى الله. كل ما سوى الله فهو عالم - [00:25:41](#)

وكلمة عالمين هي جمع مذكر سالم. ملحق ملحق بجمع المذكر السالم. فيعرف بنفس اعراب جمع المذكر الثاني الذي بوا وينصب جر بالياء. وهو هنا مجرور بالياء. انه مضاف اليه. رب مضاف والعلميين مضاف اليه مجرور. عالمة جر الياء - [00:26:01](#)

نعم. ثم قال الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. نعم مالكي طبعا كما نرى المصنف يتتجاوز بعض الكلمات التي يراها واضحة وهذا سيفعله كثيرا من الصور. هو لا يفسر هذه الصور كلمة. وانما يختار منها ما يحتاج الى بيان وتوضيح - [00:26:21](#)

نعم. فمالك مالك اسم فاعل من ملكة يملك او ملك يملك فهو مالك هنا قراءة شهيرة ايضا اخرى ملك. نعم مالك يوم الدين يوم الدين هو يوم القيمة باختصار. يقول المصنف - [00:27:01](#)

يوم الحساب والجزاء على الاعمال. وهو يوم القيمة. فالدين هنا ليس بمعنى لما يقال الشاف ما دينك؟ فيقول ليس له علاقة بهذا. الدين في اللغة العربية وفي القرآن الكريم له عدة معاني - [00:27:21](#)

من معاني الدين انه يستعمل بمعنى الحساب. والجزاء وقريب منه كما تدين تدان يعني كما كما تجاري الناس يجازوك. وليس له علاقة والمذهب اذا يوم الدين هنا هو يوم الحساب والجزاء عن الاعمال يعني بعبارة اخرى يوم القيمة الذي - [00:27:41](#)

فيه الناس ويجزون على اعمالهم. اياك نعبد اي نخصك وحدك بالعبادة. فمعنى اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك. واياك هذا ضمير منفصل. ضمير نصب ضمير منفصل في محل نصب - [00:28:11](#)

متقدم ونعبد هو الفعل والفاعل نحن. يعني اياك نعبد هذا اصله نعبدك نعبدك هذا اصله. ثم ماذا حصل؟ قدم المفعول وهو الكاف فقيل اياك نعبد فقدم المفعول على الفعل والفاعل. والا الاصل في الجملة العربية - [00:28:31](#)

ان يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول صح؟ نقول ضرب زيد عمران فعل فاعل مفعول. لكن هل يجوز ان اتي بالمفعول به في الاول واواخر الفعل والفاعل يجوز. كما في هذه الاية وكذلك يجوز ان اقول مثلا زيدا ضربت زيدا - [00:29:01](#)

المفعول به وضربت فعله في هذه الاية تقدم المفعول على الفعل فان قال قائل الاية جاءت على هذه السورة لماذا على هذه السورة؟ لماذا لم يقل الله عز وجل نعبدك ونستعين بك؟ ما دام انت قلت هذا هو الاصل - [00:29:21](#)

لماذا لم تأتي الاية على الاصل؟ لماذا خالفت الاصل؟ لماذا لم نقل؟ لم يقل نعبدك ونستعين بك سأل عن هذا وقال اياك نعبد واياك نستعين. نقول الجواب عن هذا قاعدة شهيرة عند العلماء. وهي ان تقديم ما حقه - [00:29:41](#)

يفيد الحصر تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر يعني اياك حقه والتأخير فنحن قدمناه حتى يفيد الحصر يعني حصر العبادة في الله عز وجل. لذلك يقول لو انه قال نعبدك لكان جائزأ لغة ان ان يقال نعبدك ونعبد غيرك. اللغة لا تمنع - [00:30:01](#)

هذا نعبدك ولا مانعا ان نعبد غيرك. من حيث اللغة. ولكن لما قال اياك نعبد معناه اياك نعبد ولا نعبد غيرك. فهي تفيد حصر العبادة في الله عز وجل ونفي استحقاق العبادة عن غيره. هذا قريب من ان تقول زيدا ضربته. كانك تقول ما ضربت غيره - [00:30:31](#)

مثل لو لو اتهمك شخص وقال لك ضربت عمرا فتقول لا زيدان ضربته. يعني ان منصب ظريبي على زيد فقط ما ضربت عمرا. فيه حصر الظرب في من؟ في زيد. ونفي - [00:31:01](#)

طبعا غيري. كذلك هنا اياك نعبد حصر العبادة في الله عز وجل ونفيها عن غيره. اياك نعبد نخصك وحدك بالعبادة واياك نستعين. نفس الكلام الذي قلناه في اياك نعبد نقوله في اياك نستعين. معنى اياك نستعين معناها نستعين بك - [00:31:21](#)

هذا الاصل يعني هذا اصل التركيب نستعين بك. لكن معنى اياك نستعين معناه لا نستعين الا بك. اي لا نستعين بغيرك ففيه حصر الاستعانة في الله عز وجل. حتى لما نستعين نحن بالملحوظ بالانسان نستعين به من باب انه سبب فقط. والا حقيقة - [00:31:41](#)
الاعتماد والتقويض والتوكيل القلبي كله على الله عز وجل. الاستعانة الحقيقة هي الاستعانة بالله. واياك نستعين قال نستعين بك وحدك في جميع امورنا. سواء كان في امور الدين او في امور الدنيا. ولعلنا - [00:32:01](#)

درسنا في الاصول الثلاثة انواع الاستعانة في الاصول الثلاثة هناك يعني ندرس انواع الاستعانة تقريريا ثلاثة او اربع وما هو الجائز منها وما هو غير الجائز؟ متى يكون الاستعانة بالملحوظ شركا؟ ومتى لا يكون شركا؟ وهذه الآية الكريمة اياك نعبد واياك - [00:32:21](#)
كما قلنا هي خلاصة الكتب السابقة اودعت في القرآن وخلاص القرآن في الفاتحة وخلصت الفاتحة في هذه الآية. فخلاصة القرآن كلها في هذه الآية اياك نعبد واياك نستعين. لأن مفهوم العبادة واسع جدا يشمل امورا كثيرة. اهدنا اهدنا - [00:32:41](#)
هذا الان بدء بالدعاء فكل ما تقدم هو مقدمة وثناء على الله عز وجل قبل الشروع في الدعاء فالآن يبدأ الانسان يدعو بعد ان حمد الله عز وجل واثني عليه - [00:33:01](#)

وذلة وخضع له بعد ذلك شرع في الدعاء. فيقول الانسان اهدنا الصراط المستقيم فيه ادب من ادب الدعاء كما هو معلوم ان الانسان قبل ان يطلب حاجته من الله عز وجل ان يقدم بمقدمة هذه المقدمة تشتمل على ماذا - [00:33:21](#)
تشتوي على تحميد وتسبيح وتحميد وثناء ومدح وخضوع وتذلل لله عز وجل. ثم بعد ذلك يطلب الانسان حاجته. تماما كما حصل في سورة واضحة اهدنا اي دلنا وارشدنا. دلنا وارشدنا - [00:33:41](#)
قد يقول قائل لماذا نحن نقول يا رب اهدنا الى الصراط المستقيم اهدنا الى الحق كل يوم نحن نقول يا رب اهدنا الى الحق سبعة عشر مرة لا يقل عن سبعة عشر مرة. مع انتا مسلمون - [00:34:01](#)

فاما كنا نحن مسلمين اذا كنا مسلمين وعلى الحق وعلى الهدایة فلماذا نطلب من الله عز وجل يوميا اكثر من سبعة عشر مرة ان يهدينا. فالجواب عن هذا اولا انتا نطلب من الله عز وجل ان يديم علينا الهدایة - [00:34:21](#)
هذا يعني اذا قلنا انك فعلا مهتد. طيب انت تطلب من الله عز وجل ان يديم عليك الهدایة ثم ايضا امر اخر وهو ان الهدایة انواع انشكال. فعند تطلب من الله عز وجل ان يرزقك بجميع انواع الهدایة. ثم الهدایة ايضا عامة - [00:34:41](#)
الهدایة عامة تشمل امورا من الدين ومن مصالح الدنيا. وهنا مسألة مهمة قبل ان ننتقل الى الصراط المستقيم. ان الهدایة نوعان. الهدایة نوعان. هدایة توفيق وهدایة بيان. هدایة توفيق وهدایة بيان - [00:35:11](#)

معنى هذا ان الانسان او دعنا نقول مثلا النبي من حيث هونبي. النبي او الداعية او العالم او المصلح او الشیخ. هل يملك هدایة الناس؟ او لا يملك نقول ماذا تقصد بقولك يملك الهدایة؟ اذا كنت تقصد انه يستطيع ان يبين للناس الحق - [00:35:41](#)
فنقول نعم هو يملك الهدایة. بمعنى انه يبين للناس الحق. ويرشدهم اليها. واما اذا كنت ان هذا النبي او هذا الداعية او هذا الشیخ انه يستطيع ان يهدي الناس هدایة توفيق بمعنى انه يوفق - [00:36:11](#)

الناس للدخول في الايمان. هل يستطيع ان يفعل هذا اي مخلوق؟ لا يستطيع. حتى النبي حتى النبي. حتى الانبياء وهم انبياء والرسل والملائكة لا يستطيعون ان يهدوا شخصا واحدا. ما معنى يهدوا؟ يهدوا ان يوفقوه للهدایة - [00:36:31](#)
اي لان يدخل في الايمان. حينئذ حينما يأتي شخص ويقول ان القرآن مثلا متناقض. او متعارض والعياذ فيقول مثلا ان القرآن مرة يقول انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - [00:36:51](#)
انك لا تهدي هنا نفى عنه الهدایة. وفي آية الشورى قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فقد يقول قائل طيب الان نحن ما عرفنا. الان النبي يهدي او لا يهدي. في في - [00:37:11](#)

القصص قال انك لا تهدي. وفي آية الشورى قال وانك لتهدي. طيب ما تستوعب الان؟ نقول كله صواب. طيب كيف الجواب؟ نقول وانك لا تهدي اي لا تهدي هدایة توفيق. لا تستطيع ان توفق - [00:37:31](#)
الناس في ان يدخلوا ان يدخلوا لو استطاع ان لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يهدي الناس بمعنى ان يوفقهم للدخول

في في الايمان لهدى لهدى اقرب الناس اليه. لهدى ابا طالب وكل اعمامه وكل عماته وكل وكل قريش. بل لهدى كل الناس - [00:37:51](#)
لكن في الاية الاخرى التي تقول وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اي وانك لتبيين وترشد وتوضح وتد الناس الى الصراط المستقيم.
اهدنا الصراط المستقيم. نعم. قال المصنف اهدنا دلنا وارشدنا - [00:38:11](#)

الصراط المستقيم هو الاسلام. الصراط المستقيم الاسلام. وبعضهم يفسر الصراط المستقيم بأنه القرآن. بعضهم يفسره بالايمان بعضهم
فسروا بالاسلام ولا تعارض بينها. كلها مجرد امثلة. صراط الذين انعمت عليهم متابعينا للسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.
اذا الذين انعمت عليهم هم الذين اتبعوا الاسلام - [00:38:31](#)

وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون والصالحون. ويقول العلماء ان هذه الاية فسرت في اية اخرى في سورة النساء في قوله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فهوئاء الاربعة هم ابرز من انعم
الله عليهم. بالهدایة - [00:39:01](#)

من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين. فنحن لما نقول يا رب دلنا الى الصراط المستقيم فكانه قيل وما هو الصراط المستقيم?
الجواب صراط الذين انعمت عليهم. طيب من هم الذين انعمت عليهم؟ الجواب في سورة - [00:39:31](#)
النساء من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فنحن لما ندعوا الله عز وجل في هذه السورة كل يوم سبعة عشر مرة. نحن ندعوا
الله عز وجل ان يحشرنا ان يجعلنا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. يعني نعم الرفيق ذلك الرفيق -
[00:39:51](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير المغضوب عليهم اي يا رب لا تجعلنا من الذين غضبت عليهم. المغضوب عليهم
هم الذين عرفوا حقا ولم يعلموا به. وهم اليهود. طبعا ليس محصورا في اليهود. ولكن اليهود وكل من شابههم - [00:40:11](#)
حتى من شابههم من المسلمين يستحق هذا الوصف. الغضب. فاليهود لماذا استحقوا الغضب؟ لأنهم عندهم علم ولكنهم لا يعلمون
يعملون بعلمهم. الذين عرفوا الحق ولم يعلموا به. عكسهم النصاري - [00:40:41](#)
في الاية اللي بعدها قال والغير المغضوب عليهم ولا الضالين. اي ولا تجعلنا يا رب من الظالين. والضالون هم الذين تركوا الحق عن
جهل. فلم يهتدوا وضلوا الطريق. وهم النصاري. اذا - [00:41:01](#)

من كان عنده علم ولم يعمل به فهو مشابه لليهود. ومن كان عند عمل لكن على جهل بدون علم فهو مشابه للنصاري. فمن ترك العمل
عن عناد بعد معرفة للحق فهذا يستحق الغضب. المغضوب عليهم - [00:41:21](#)
واما من ترك الحق عن جهل لا عن عناد وانما عن جهل ولم يهتدى الى الحق فهذا يوصف بأنه ضال وقد قال السلف من ضل من علمائنا
ففيه شبه باليهود. ومن ضل من عبادنا فيه شبه بالنصاري - [00:41:51](#)

وما اصدق هذه الكلمة من ضل من علمائنا يعني قد يكون الضلال من العلماء. وهناك علماء سوء من ظل من علمائنا فيه شبه باليهود.
لماذا؟ لأن اليهود جاء عندهم علم. ولكنهم لا يعملون - [00:42:11](#)
في هذا العلم ومن ظل من عبادنا يعني من عوام الناس من الزهاد والعباد فيه شبه بالنصاري لأن النظارة لم يضلوا من حيث الاصل
يعني عن عناد وانما ضلوا عن جهل لذلك - [00:42:31](#)

من اقرب الينا ومن اقرب الى الحق؟ نصاري. لأن المخالفة والانحراف بسبب اشد واعظم من المخالفة بسبب الجهل. الجاهل اذا علم
يتعلم. لذلك النصاري الاسلام فيهم اكثر. اكثر ما يدخلون في الاسلام هم النصاري. اما اليهود فلا يكادون يسلمون - [00:42:51](#)
لذلك لو فكر الانسان مع نفسه متى سمعت بيهودي دخل في الاسلام؟ في هذا العصر قليل جدا جدا ولو دخل منهم واحد فانه
يفجر الدنيا كما يقولون يعني. يعني يحدث ظجة عظيمة. هناك - [00:43:21](#)

يهودي اه اسمه اون يوسف اسلم هو وزوجته واولاده وكان يعني حديث الاعلام الغربية وجاءاته يعني قنوات شهيرة جدا
واجرت معه لقاء ان كيف كيف انت يهودي وفي فلسطين المحتلة - [00:43:41](#)
اه تسلم. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشار لهذا في حديث صحيح البخاري قال لو امن بي عشرة من عشرة من اليهود لامنت

بيهود تخيلوا يقول لو امنوا بي عشرة لامن بي اليهود - [00:44:01](#)

وهذا يدل على قلة يعني دخولي في الاسلام لماذا؟ لأنك لأنهم تركوا الحق ليس عن جهل وإنما عن عناد. بعد ان اتضح لهم على كل حال هذه السورة فيها فوائد وعبر ودروس كثيرة جداً يصعب حصرها ولكن - [00:44:21](#)

نمر على على بعض الفوائد بایجاز. اولا من فوائد هذه الصورة استحباب البدع بالبسملة وانها سنة ماضية للسلف والخلف وفيها التثنية بالحمد وهذا الذي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يبدأ خطبه بالحمد يقول ان - [00:44:41](#)

الحمد لله. فهذا مما تبتدأ به الخطب. وفيها تقديم الالوهية على الربوبية لانه قال الحمد لله رب العالمين. لم يقل الحمد للرب الله لم يقدم الرب على لفظة الله. وإنما قدم الالوهية الذي هو لفظ الله على الربوبية. لماذا - [00:45:01](#)

لأن الذي تنكره اتباع الرسل او الذي تنكره اعداء الرسل هو توحيد ايش؟ الالوهية. وهو الذي نزلت الكتب وارسلت لاجله الرسل وقام لاجله الجهاد. لاجل تحقيق توحيد الالوهية. اما توحيد الالوهية فقليل من ينكره - [00:45:31](#)

ومن فوائد هذه الصورة أنها جمعت بين انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الالوهية في قوله الحمد لله. وتوحيد الربوبية في قوله رب العالمين وتوحيد الاسماء والصفات في قوله الرحمن الرحيم. ومن فوائد هذه السورة - [00:45:51](#)

الرحمة سبقت الغضب. لانه قال الرحمن الرحيم. مع انه كان يستطيع ان يقول الحمد لله رب العالمين المنتقم العزيز القوي صح ولا لا؟ لكنه اختار هذين الصفتين بالتحديد. لماذا لاجل ان يطمئن القاريء. لانه حينما يسمع الانسان الحمد لله رب العالمين. هذا شيء مخيف - [00:46:11](#)

لنا رب العالمين معناه انه سبحانه مسيطر على كل شيء في هذا الكون. فهو ربه ومالكه مدبره وخلقه فكان السائل يقول رب العالمين ما نوع هذه الربوبية؟ هل هي الربوبية اخذ وانتقام؟ ام هي الربوبية رحمة - [00:46:41](#)

قال هي ربوبية رحمة. لذلك قال الحمد لله رب العالمين. صحيح انه رب العالمين وكل شيء تحت قهره. لكنه في نفس الوقت الرحيم. ويذكر مرة يعني اخوات هذا هذا الامر بعض الناس قد لا يرى انه شيء ملفت او شيء عظيم او شيء مهم - [00:47:01](#)

يعني لما يفتح الانسان كتاب كثير من الناس يحكم على شخص او على الكتاب او على شيء من اول نظرة ومن اول لقاء صح؟ فلما اعطي انا انسانا القرآن لو اعطيت الانسان كافر القرآن - [00:47:31](#)

فاول ما يقع عينه عليه هو المقدمة. صح ولا لا؟ فهو سيفتح المقدمة. فكيف سيكون وقع هذا الكلام عندما اقرأه فاول ما يقرأ لو تخيل لو انه قرأ الحمد لله رب العالمين الجبار العزيز المنتقم القوي. هذا لا شك انه له اثر عليه - [00:47:51](#)

لكن لما اول ما يفتح المصحف يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. هذا يؤثر عليه لا نستهين بهذا. وانا اذكر جلست مرة مع داعية بريطاني اعتنق الاسلام قال لي انه اكثراً اثرت فيه في القرآن العظيم والله هذا شيء عجيب. يعني انا توقعت انه سيقول مثلاً اية فيها اعجاز علمي - [00:48:11](#)

او اية فيها مثلاً شيء من الغيبات المستقبلية قال اكثراً اية استوقفتني واذهلتني وشغلتني وجعلتني يعني بعدها ادخل في الاسلام يقول هي اول ما فتح المصحف باسم الله الرحمن الرحيم. يقول جلست ساعات في البيت في الليل يقول - [00:48:41](#)

وفقط اتفكر وتأمل في هذه الآية. باسم الله الرحمن الرحيم. فقط قلت لك كيف يعني ايش العجيب فيها يعني يقول شدني رحمة الله عز وجل. انه كان يمكن ان يقول باسم الله العزيز الجبار. باسم الله - [00:49:01](#)

قوي المتيين باسم الله المنتقم. صح؟ لكن هو قال باسم الله الرحمن الرحيم. يقول جلست مذهولاً تأمل انه لماذا بدأ بالرحمة؟ واذا جلست يقول جلست اقارن بين رحمة الله عز وجل وبين رحمة - [00:49:21](#)

الناس وجلست او انظر في كيف ان الله عز وجل رحمني فانعم علي بهذه النعم والسمع البصر يعني هذا هو التفكير. هذا هو التأمل. هذا هو المقصود بالقرآن الكريم ليس ان نعلق الآيات على الجدر - [00:49:41](#)

وفي وفي السيارات وانما نزل القرآن لاجل التدبر والعمل به. نعم اذا اقول من فوائد هذه السورة انه قدم للرحمة وخفها لما فيها من من حكم التي ذكرناها من فوائد هذه الصورة انها اشتغلت على اغلب اركان الايمان اركان الايمان ست فهذه - [00:50:01](#)

صورة اشتملت على اغلبها فاولا فيها الايمان بالله الحمد لله وفيها الايمان الملائكة وهذا في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. ومن العوالم علم ايش ؟ الملائكة وفيها الايمان بالكتب وذلك في قوله اهدا الصراط المستقيم. فقد فسر - 00:50:31

الصراط المستقيم بانه قرآن. وفيها الايمان بالرسل وهذا في قوله تعالى انعمت عليهم. من ابرز الذين انعم عليهم ؟ الانبياء والمرسلون. وفيها الايمان باللهم الاخر وهو الركن الخامس اركان الإيمان وذلك في قوله تعالى مالك يوم الدين بقي ماذا - 00:51:01

بقي الايمان بالقضاء والقدر. فهذا لم ينص عليه صراحة في هذه السورة الجواب عن هذا من وجهين اما ان نقول ان هذا الامر له نظير في القرآن الكريم. وذلك في قوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته - 00:51:31

وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل بلا بعيدا. في هذه الاية ذكرت اركان الايمان ولكن لم يذكر ايش ؟ القضاء والقدر فهذا نستطيع ان نقول انه ليس لم تفرج سورة الفاتحة بهذا وانما له نظير. وهذا توجيهه اما لاهمية - 00:52:01

الايمان بالقضاء والقدر افرد في اية خاصة. وهذا هو الوجه الثاني انه لاهمية وخطورة الايمان بالقضاء والقدر افرد الكلام عنها في اية خاصة. وخلق كل شيء فقدرة تقديرها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر اركان الايمان لجبريل قال له ما الايمان ؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر لم يقل - 00:52:21

والقدر خيره وشره. لم يقل هكذا وانما اعاد الفعل مبارك. قال وتؤمن بالقدر خيره وشره. وذلك بيانا لاهمية هذا القدر. هذا هذا الركن. وقد يقول قائل يمكن ان نستنبط الايمان بالقضاء والقدر - 00:52:51

من قوله اهدا. لأن الهدایة من مباحث الايمان بالقضاء والقدر. الهدایة والاظلال وهل هل الخلق مجبرون ؟ أم غير مجبرين ؟ هذه المسائل هي مسائل الايمان بالقضاء والقدر ومن فوائد هذه الصورة ان العناد والجهل هما اسباب ضلال هذه آآلامة. فمن اكثر اسباب الضلال - 00:53:11

هو العناد وهو معرفة الحق ورده. او الجهل وهو عدم المعرفة. والله اعلم. نعم طيب. نقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:53:41